**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 165

و قد أفاد قوله سبحانه: إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ‏ الآية، أن الأمر سابق على الخلق و أن الخلق يتبعه و يتفرع عليه و هو الذي يفيده قوله سبحانه: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ‏ فعمل الملائكة و هم المتوسطون في الحوادث بواسطة الأمر.

**مدعی:** عوالم امری، بر خلق سبقت دارند و آنها هستند که خلق را می‌سازند.

**تقریر استدلال:** محل شاهد در بخش پایانی آیه شریفه است که عمل ملائکه را مسبب از امر الهی می‌داند. سببیت، مدلول لفظ «باء» است و روشن است که مرتبه سبب بر مرتبه مسبب، سبقت دارد. تا اینجا معلوم می‌شود که امر الهی سابق و عمل ملائکه لاحق است.

**بحث استطرادی:** عمل ملائکه خود ایشان نیز هست و لذا آیه بر سبقت امر بر خود ملائکه نیز دلالت دارد. برای این مدعا شواهد عقلی و نقلی وجود دارد:

1. فعلیت با وجود مساوقت دارد و لازمه تساوق عینیت مصداقی است. تحلیل مساوقت اینگونه است که هستی بالحمل الشائع هر موجودی لازمه دارد طرد العدم را از ذات آن و طرد العدم یک عمل و اثر است پس هر شیئی از آن جهت که هست، دارای اثر و فعلیت است.[[1]](#footnote-1)
2. «هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّه[[2]](#footnote-2)»
3. «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ[[3]](#footnote-3)»
4. «وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى‏[[4]](#footnote-4)»
5. «فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَ لاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ[[5]](#footnote-5)»
6. «دَعا اللَّهُ النّاسَ فِي الدّنيا بِآبائهِم لِيَتَعارَفوا، وفي الآخِرَةِ بأعمالِهِم لِيُجازَوا، فقالَ: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» «يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا»[[6]](#footnote-6)»
7. «النّاسُ فِي الدّنيا بِالأموالِ، وفي‏الآخِرَةِ بِالأعمال‏[[7]](#footnote-7)»

**ادامه تقریر استدلال:** برای اتمام استدلال مرحوم علامه ; مقدمه‌ای را افزوده‌اند و آن عبارت است از واسطه‌گری ملائکه در حوادث. گوشه‌ای از شواهد آن را از نقل می‌آوریم:

1. «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا[[8]](#footnote-8)»
2. «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ‏ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا [[9]](#footnote-9)»
3. «قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ[[10]](#footnote-10)»
4. «قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى‏ قَوْمٍ مُجْرِمينَ[[11]](#footnote-11)»
5. «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ‏ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ‏ [[12]](#footnote-12)»
6. «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ[[13]](#footnote-13)»
7. «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ[[14]](#footnote-14)»
8. «وَإسْرافِيْلُ صَاحِبُ الصُّوْرِ، الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الاذْنَ وَحُلُولَ الامْرِ، فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعى رَهَائِنِ الْقُبُورِ .... وَخزّانِ الْمَطَرِ وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ ألرُّعُوْدِ، وَإذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ. وَمُشَيِّعِيْ الْثَلْجِ وَالْبَرَدِ. وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَر إَذَا نَزَلَ، وَالْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرّيَاحِ، وَ المُوَكَّلِينَ بِالجِبَالِ فَلا تَزُولُ. وَالَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِياهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الامْطَارِ وَعَوَالِجُهَا، وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إلَى أهْلِ الارْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلاءِ، وَمَحْبُوبِ الرَّخَآءِ، والسَّفَرَةِ الْكِرَامِ اَلبَرَرَةِ، وَالْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَأعْوَانِهِ، وَمُنْكَر وَنَكِير، وَرُومَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ، رَالطَّائِفِينَ بِالبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِك، وَالْخَزَنَةِ، وَرُضْوَانَ، وَسَدَنَةِ الْجِنَانِ وَالَّذِيْنَ لاَ يَعْصُوْنَ اللّهَ مَا أمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ. والزّبانيةُ الذّينَ إذَا قِيْلَ لَهُمْ: خُذُوهُ فَغُلُّوْهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوْهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَلَمْ يُنْظِرُوهُ. وَمَنْ أوْهَمْنَا ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبأيِّ أمْر وَكَّلْتَهُ. وَسُكّانُ الْهَوَآءِ وَالارْضِ وَالمآءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ[[15]](#footnote-15)»
9. «عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِينَ وَ أَشْيَاءَ فَلَمَّا رَأَى الْأَشْيَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِي فأرسله [فَأَرْسَلَ‏] اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُوَيْرَةً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُوَيْرَةٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ [بِمِثْلِ‏] أَنْمُلَةٍ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ لِمَا دَخَلَهُ الْعُجْبُ[[16]](#footnote-16)»
10. «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ مَلَكَيْنِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ فَالْتَقَيَا فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ فِيمَا هَبَطْتَ قَالَ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى بَحْرِ إِيلٍ أَحْشُرُ سَمَكَةً إِلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ اشْتَهَى عَلَيْهِ سَمَكَةً فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْشُرَ إِلَى الصَّيَّادِ سَمَكَ الْبَحْرِ حَتَّى يَأْخُذَهَا لَهُ لِيُبَلِّغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غَايَةَ مُنَاهُ فِي كُفْرِهِ فَفِيمَا بُعِثْتَ أَنْتَ قَالَ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَعْجَبَ مِنَ الَّذِي بَعَثَكَ فِيهِ بَعَثَنِي إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمَعْرُوفِ دُعَاؤُهُ وَ صَوْتُهُ فِي السَّمَاءِ لِأُكْفِئَ قِدْرَهُ الَّتِي طَبَخَهَا لِإِفْطَارِهِ لِيُبَلِّغَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنِ الْغَايَةَ فِي اخْتِبَارِ إِيمَانِه‏[[17]](#footnote-17)»

و بعد اینکه اثبات شد که امر بر ملائکه و یا عمل ایشان مقدم است و ملائکه و عمل ایشان بر خلق مقدم اند با قیاس مساوات روشن می‌گردد که امر بر خلق مقدم است.

**تکلیف:**

1. شواهد دیگری بر اتحاد عمل و عامل و بر نقش ملائکه در تدبیر عالم خلق بیابید.
2. مبحث ملائکه را در الميزان، ج‏17، ص: 12 ذیل آیه او سوره فاطر و ج20، ص: 182 ذیل آیات نخست سوره نازعات مطالعه بفرمایید.

عالم امر، عالم خلق، ملائکه، عجب، قیاس مساوات، مساوقت

1. ## . و یمکن منعه بأن التساوق من أوصاف الألفاظ بما لها من المعاني و اتحاد جهة لازمة لمعنی لفظ و معنی اللفظ الآخر غیر مصحح للوصف إلا أن يقال إن اللازم قد یکون بینا من الملزوم و هذا کافٍ کما أن فيما نحن فيه یکون طرد العدم لازما للوجود بحیث یکون اتحاده بالفعلية اتحاد الوجود بالفعلية فیصح وصف الوجود و الفعلية بأنهما متساوقان و یظهر من هذا أن التساوق قد یشمل عند قوم لفظين یتباعد معناهما عند آخرین تباعدا تامّا و ذلک لوضوح الملازمة عند الاولین دون الآخرین کالوجود و الوحدة بل العشق و... فاغتنم.

   [↑](#footnote-ref-1)
2. ## . آل عمران/163

   [↑](#footnote-ref-2)
3. ## . واقعة/88-94

   [↑](#footnote-ref-3)
4. ## . نجم/39

   [↑](#footnote-ref-4)
5. ## . حاقه/35-37

   [↑](#footnote-ref-5)
6. ## . صادقي؛ ميزان الحكمة، ج‏8-عربى، ص: 143

   [↑](#footnote-ref-6)
7. ## . نقوي؛ ميزان الحكمة، ج‏8-عربى، ص: 144

   [↑](#footnote-ref-7)
8. . ذاریات/1-4 [↑](#footnote-ref-8)
9. . مرسلات/1-6 [↑](#footnote-ref-9)
10. . هود/70 [↑](#footnote-ref-10)
11. ## . حجر/58 و ذاریات/32

    [↑](#footnote-ref-11)
12. ## . سجده/11

    [↑](#footnote-ref-12)
13. ## . بقره/97

    [↑](#footnote-ref-13)
14. ## . تکویر/19-21

    [↑](#footnote-ref-14)
15. ## . صحیفه سجادیه/دعای 3

    [↑](#footnote-ref-15)
16. ## . ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: 251

    [↑](#footnote-ref-16)
17. ## . بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏64، ص: 229

    [↑](#footnote-ref-17)